ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043	2021 (02) 14 (195،175) مجلة تطوير العلوم الاجتماعية
تاريخ النشر: 2022/04/12	تاريخ الاستلام: 2021/06/19 تاريخ القبول: 2022/03/28

الأزمة الصحية العالمية "كورونا كوفيد 19" في وسائل الإعلام

Global health crisis "Corona Covid 19" in the media

نصرالدين مزاري [*] [1]

1 **جامعة زيان عاشور – الجلفة – الجزائر**

ملخص:

أثبت الإعلام على مر الأزمنة والظروف أنه بمثابة محور الدفاع وجدار المناعة الأول الذي يواجه الأزمات والكوارث والمخاطر التي لطالما هددت الإنسان منذ وجوده، كما أثبت الإعلام أنه هو أول من يتحمل مسؤولية مجابهة كل تقصير أو غياب عما يعيشه العالم من متغيرات وتحولات وتطورات وتدفق المعلومات بشكل رهيب بين لحظة وأخرى، ولعل أزمة كورونا كوفيد-19 التي هاجمت العالم بشكل مفاجئ وسريع والتي نالت من مختلف المضامين والمواد الإعلامية قد أثبتت الدور الذي يلعبه الإعلام في معالجة الأزمات والكوارث والتعريف بها والحد منها والتحسيس بمخاطرها ومنع انتشارها من خلال المعالجة الإعلامية الدائمة والمستمرة التي تجعل من الوسيلة الإعلامية مهما كان شكلها بمثابة الدرع الواقي ضد كل ما يهدد الحياة البشرية، وفي هذه الورقة سنقدم إطلالة حول العلاقة الثنائية بين العملية الإعلامية والأزمة من خلال وجود أزمة كورونا كوفيد-19 في وسائل الإعلامية.

الكلمات المفتاحية: إعلام الأزمات؛ المعالجة الإعلامية؛ كورونا، كوفيد-19.

Abstract:

The media plays a major role in facing the crises and disasters that threaten humanity through the media treatment and the continuous news that it provides to the public, Since December of the year 2019, the media contents of various kinds have dealt with the Corona Covid-19 crisis, which suddenly attacked the world, because the virus spread across the world quickly and there was not enough news and information about Covid-19 until after the media became heading towards addressing this crisis , In order to sensitize and educate people about the danger of this virus and how to protect it and prevent its spread.

Keywords: information; Corona; Covid-19.

-19; keyword; keywords. (do not exceed 6 keywords)

[*] - Corresponding author, e-mail: mazarinasro17@gmail.com.

1- مقدمة

لا يمكن الحديث عن أية أزمة أو كارثة مهما كان شكلها بعيدا عن وسائل الإعلام، كما لا يمكن للوسيلة الإعلامية أيضا أن تنعزل عما يعيشه الإنسان أينما تواجد، ولم يكن يتصور أحد أن يأتي على العالم أجمع لحظة تتوقف فيها المشاهد، وتُحبس فيها الأنفاس، وتختلط فيها المشاعر والأحاسيس، وينتشر فيها الرعب بين البشر في كل أنحاء المعمورة، لم يكن ليحدث هذا قبل بث وسائل الإعلام أولى الأخبار والمعلومات عن فيروس جديد يهدد البشرية أجمع، فيروس كان ظهوره والحديث عنه للوهلة الأولى وكأنه تمهيد لحرب جديدة بين القوى العظمى في العالم، لكن سرعان ما غيرت الوسائل الإعلامية بمختلف أشكالها وتوجهاته أسلوبها في تناول المعلومات والأخبار المتعلقة بهذا الفيروس الذي جعل العالم يعيش حالة طوارئ لم تشهدها البشرية من قبل، فيروس كورونا كوفيد-19 الذي انتشر بسرعة فائقة ليجتاح جميع أنحاء العالم أصبح في وقت وجيز المادة الإعلامية الأولى وفي كثير من الأحيان المادة الإعلامية الوحيدة التي تستحوذ وتسيطر على القنوات التلفزيونية والإذاعات والصحف ومختلف الوسائط الإعلامية التي تحولت إلى جبهة مواجهة وقتال ضد هذا الوباء من خلال المعالجة والمتابعة الإعلامية المستمرة والطارئة دون انقطاع لتطورات كوفيد-19 التي أحدث أزمة عالمية ليس فقط على المستوى الصحي بل شلّت مختلف المجالات والقطاعات وأثر على كل مناحي الحياة البشرية ولم تستثنِ لا مكانا ولا بشرا. فكيف واجه الإعلام شبح كورونا كوفيد-19؟

1. ماذا نقصد بالأزمة الصحية العالمية؟

أ- أولا مفهوم الأزمة:

تعني الشدة والقحط، يقال أصابتهُمْ سَنَةٌ أَزَمَتْهُمْ أَزْماً، أي اسْتأْصَلَتْهُمْ. وأَزَمَ علينا الدهرُ يَأْزِمُ أَزْماً، أي اشتدَّ وقلّ خَيره[1]. تعني الأزمة في اللغة العربية الجدب والقحط والضيق والشدة التي تنتج عن انحباس المطر وبالتالي الفقر والمجاعة وقد تعني الضائقة في كل شيء من تكاليف الحياة[2].

ومصطلح الأزمة (Crises) مشتق من الكلمة اليونانية (Krisis) والتي تعني لحظة القرار[3]، وهي بالصينية مكونة من حرفين يرمز الأول للخطر والآخر يرمز للفرصة. وتشير كلمة الأزمة إلى لحظة مصيرية أو زمن مهم، كما تشير إلى معنى التغيير المفاجئ وفي الغالب نحو الأسوأ. وفي الحضارة الإغريقية القديمة فان الازمات هي مواقف تحتاج إلى صناعة القرار، والأزمات تشكل نقط تحول تاريخية حيث تكون الخيارات والقرارات الإنسانية قادرة على إحداث تغييرات أساسية وجوهرية في المستقبل، في علم الطب الأزمة تعني تغير مفاجئ يحدث في مرض حاد كالحميات[4].

بينما الأزمة كتعريف شامل ومشترك، فهي تعني حادثة ما، تفوق طاقة الشخص أو المؤسسة أو المنظمة أو الدولة، وتحتاج إلى تظافر الجهود لإدارتها، وهي تولد كبيرة ثم تصغر، وهي بهذا التعرف تخرج عن تعريفات أخرى كإدارة المخاطر والكوارث والمشاكل[5].

بينما الأزمة كتعريف إجرائي، فهي نتيجة نهائية لتراكم مجموعة من التأثيرات أو حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسة للنظام وتشكل الأزمة تهديداً كبيراً وصريحاً وواضحاً لبقاء المنظمة أو المؤسسة أو الشركة وحتى النظام نفسه، وإداريا، هي موقف يواجه متخذ القرار يفقد فيه القدرة على السيطرة عليه او على اتجاهاته المستقبلية، وتتلاحق فيه الأحداث وتتشابك الأسباب بالنتائج[6].

ب- المفاهيم المتداخلة والمتشابهة من حيث الخصائص مع مفهوم الأزمة:

- المشكلة Problem:

تمثل حالة التوتر وعدم الرضا وهي السبب لحالة غير مرغوب فيها نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق تحقيق الأهداف أو الوصول إليها[7]، وتعبر المشكلة عن حدث له شواهد وادلة تنذر بوقوعه[8] بشكل مفاجئ، يجعل من السهولة إمكانية التوصل لأفضل حل بشأنها. والمشكلة عبارة عن ظاهرة تتكون من عدة أحداث او وقائع متشابكة وممتزجة ببعضها البعض لفترة من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد أو الجماعة ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها[9].

- الكارثة Disaster:

وتوصف على أنها نكبة مفاجئة وضخمة وقد تكون لحظة انفجار الأزمة ولكنها ليست الأزمة بجميع مراحلها فهي حالة حدثت فعلاً مدمرة نَجم عنها ضرر مادي أو غيره كالبراكين وينجم بعد ذلك أزمة كأزمة المساكن والإغاثة[10]...الخ، كما أن المشكلة التي تبقى بدون حسم فترة طويلة تتحول إلى كارثة هي غالبا المسببة للأزمات[11]، وتعبر الكارثة عن حالة مدمرة حدثت فعلا ونجم عنها ضرر في الماديات أو غير الماديات أو كلاهما معا[12].

- التهديد Threat:

وهو علامة او إنذار للمتاعب أو الخطر الممكن حدوثه وهو يمثل مرحلة ما قبل الازمة.

- الخلاف Dispute:

يعبر عن المعارضة والتضاد وعدم التطابق سواء في الشكل او الظروف او في المضمون، فالخلاف لا يمثل ازمة في حد ذاته، ولكنه يعبر عنها او يكون باعثاً لها. على وفق ذلك يمكن النظر إلى الأزمة على أنها موقف استثنائي يهدد أي منظمة ويشكل خطراً، ويحدث تغيرات عميقة وجوهرية بأنشطتها مما يستوجب الاستجابة خلال وقت معين، وإلا سيكون له عواقب على مستقبل هذه المنظمة واستمراريتها.

- الواقعة و الحادث Accident:

وهو خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام بأكمله ومثال ذلك المصنع كله أو المنظمة أو الصناعة، وفي هذه الحالة يتوقف انتاج النظام بأكمله أو يجب إيقافه حتى الانتهاء من عمليات الإصلاح، بينما الواقعة فعتني خلل في أحد مكونات النظام، أو حدث وانتهى أثره[13]، ويكون تأثير الواقعة على جزء من النظام ومن ثم لا يترتب عليها تهديد للنظام بأكمله[14] كما هو الحال بالنسبة لما تعرفه الأزمة كمفهوم شامل.

- الصراع والنزاع Conflict & Dispute:

حدوث شيء يترتب عليه تعرض الهيكل المركزي للخلل أو الاضطراب فهو يمثل تصارع ارادتين وتضاد مصالحها ويركز مفهوم[15] الصراع على العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، والصراع لا يمثل تهديداً مباشراً وصريحاً للمنظمة واستمرارها بل أن الصراع يؤدي إلى تدني الأداء والأزمة تمثل مرحلة متقدمة من الصراع.

5. التهديد Threat:

وهو علامة أو إنذار للمتاعب أو الخطر الممكن حدوثه وهو يمثل مرحلة ما قبل الأزمة.

- الخلاف Dispute:

يعبر مفهوم الخلاف عن المعارضة والتضاد وعدم التطابق سواء في الشكل أو الظروف أو في المضمون[16]، فالخلاف لا يمثل ازمة في حد ذاته، ولكنه يعبر عنها أو يكون باعثاً لها، على وفق ذلك يمكن النظر الى الازمة على أنها موقف استثنائي يهدد اي منظمة ويشكل خطراً، ويحدث تغيرات عميقة وجوهرية بأنشطتها مما يستوجب الاستجابة خلال وقت معين، والا سيكون له عواقب على مستقبل هذه المنظمة واستمراريتها.

2. أنواع الأزمات وخصائصها

أولا أنواع الأزمات: وهنا نركز على أنواعها من حيث عامل الزمن وهي كالآتي:

1. أزمات سطحية: وتحدث الأزمات السطحية بشكل فجائي لا تشكل خطورة وتنتهي من خلال التعامل مع أسبابها العميقة، وقد تكون الأزمات عميقة الأثر ذات طبيعة شديدة القسوة وبناء على مقدار التغلغل وعمق الازمة سيكون تأثيرها كبيراً على المنظمة التي تحدث فيها الأزمة، وقد تتحول الأزمة السطحية إلى أزمة عميقة إذا لم يتم التعامل معها بشكل سليم[17].
2. أزمات مفاجئة: تحدث بشكل عنيف وفجائي وتخرج المسببات المؤدية لها عن الطابع المألوف أو المعتاد.

3. الأزمة الزاحفة: وهي أزمة تنمو ببطئ ولكنها محسوسة ولا يستطيع متخذ القرار وقف زحفها نحو قمة الأزمة وانفجارها، يصاحب هذه الأزمة تهديدا يتحسسه الأفراد العاملون بموقع الأزمة ولعدم وجود قواسم مشتركة بين العاملين والإدارة تحدث الأزمة.

4. الأزمة المتراكمة: وهي الأزمة التي يمكن توقع حدوثها، وأن عملية تشكيلها وتفاعل أسبابها تأخذ وقت طويل قبل أن تنفجر وتنمو وتتطور مع الزمن ومن ثم تكون هناك فرص كثيرة لدى الإدارة لمنع حدوث الأزمة والتقليل من آثارها قبل أن تصل إلى مرحلة واسعة. ولا توجد حلول جذرية لمثل هذه الأزمات.

5. أزمة يمكن التنبؤ بها: تحدث نتيجة أسباب داخلية إذ تكون المنظمة من خلال أنظمتها الرقابية مهيئة أو قادرة على التعامل مع الأزمة[18]، ويمكن التخلص منها بوجود البديل المناسب.

6. الأزمة التي لا يمكن التنبؤ بها: تحدث بسبب التغييرات المفاجئة للبيئة الخارجية وأن سبب حصول هذا النوع من الأزمات ضعف المنظمة على مراقبة وتفحص البيئة الخارجية وبشكل فاعل.

7. الأزمات الروتينية: تحدث بشكل دوري، وأزمات ناتجة عن تعديل القوانين والأنظمة وكذلك الخسائر الدورية.

8. الأزمة الاستراتيجية: التدهور والتآكل في قدرة وإمكانيات المنظمة ويتضح هذا التدهور أو التهديد عندما تكون المنظمة غير قادرة على احتواء ما يحدث من متغيرات في البيئة المحيطة وتتخذ إجراءات لمعرفة الأسباب ومعرفة مواردها.

ثانيا خصائص الأزمة: ويمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

- ✓ الأزمة قد تكون سببا[19] في انهيار وضعف وتحطم الكثير من الهيئات والمؤسسات والمنظمات والاقتصادات والشركات.
- ✓ نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة إلى الفعل المتزايد ورد الفعل المتزايد لمواجهة الظروف الطارئة.
- ✓ تتميز بدرجة عالية من الشك في القرارات المطروحة.
- ✓ فقدان السيطرة وصعوبة التحكم فيها[20].
- ✓ تسود فيه ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات ومديرو الأزمة يعملون في جو من الريبة والشك والغموض وعدم وضوح الرؤية.
- ✓ ضغط وضيق الوقت والحاجة إلى اتخاذ قرارات صائبة وسريعة مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح هذا الخطأ[21].
- ✓ التهديد الشديد للمصالح والأهداف، مثل انهيار الكيان الإداري أو سمعة وكرامة متخذ القرار[22].
- ✓ المفاجأة والسرعة التي تحدث بها وقد تكون غير متكررة[23]، ومع ذلك قد تحدث رغم عدم وجود عنصر المفاجأة.

- ✓ التداخل والتعدد في الأسباب والعوامل والعناصر والقوى المؤيدة والمعارضة، والمهتمة وغير المهتمة... واتساع جبهة المواجهة.
- ✓ سيادة حالة من الخوف والهلع قد تصل إلى حد الرعب وتقييد التفكير.

3. مراحل الازمة

غالبا ما تمر الأزمة عبر خمس مراحل مهمة:

❖ الأزمة في مرحلة الميلاد: وفي هذه المرحلة تبدأ الأزمة الوليدة في الظهور لأول مرة في شكل (إحساس) مبهم قلق بوجود شيء ما يلوح في الأفق وينذر بخطر غريب غير محدد المعالم أو الاتجاه أو الحجم أو المدى الذي سيصل اليه، ويرجع هذا إلى اتساع نطاق المجهول في الأزمة وغياب كثير من المعلومات حول أسبابها أو المجالات التي ستخضع لها وتتطور إليها أو ستفجر عندها وحجم هذا الانفجار[24].

❖ مرحلة النمو (الاتساع): عندما لا ينتبه متخذ القرار إلى خطورة الأزمة في مرحلة الميلاد تنمو وتدخل في مرحلة النمو والاتساع، حيث يغذيها في هذه المرحلة شيئان اثنان[25]:

- مغذيات ومحفزات ذاتية مستمدة من ذات الأزمة تكونت معها في مرحلة الميلاد.
- مغذيات ومحفزات خارجية استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها وبها، وأضافت إليها قوة دفع جديدة وقدرة على النمو والاتساع.

❖ مرحلة النضج: وهي من أخطر مراحل الأزمة خصوصا إذا قوبلت باللامبالاة[26]، ولا مفر فيها من الصدام العنيف معها وهنا تكون الأزمة بالغة العنف، شديدة القوة تطيح بمتخذ القرار وبالمؤسسة أو المشروع الذي يعمل فيه[27].

❖ مرحلة الانحسار والتقلص: وتصل في هذه المرحلة عندما تتفتت بعد تحقيقها هدف التصادم العنيف، فالصدام العنيف يؤدي إلى أن تفقد الأزمة جزءا هاما من قوة الدفع، ومن ثم تبدأ في الانحسار والتقلص، وفي بعض الأزمات تتجدد لها قوة دفع جديدة[28]، عندما يفشل الصدام في تحقيق أهدافه أو عندما لا يستجيب متخذ القرار للضغط الذي ولدته الأزمة ويقوم بإجراء التغيرات المطلوبة وتصبح الأزمات في هذه الحالة كأمواج البحر، والكيان الذي حدثت به الأزمة يصبح عرضة لهذه الأمواج إلا أنها تشكل في النهاية معالم عدم الاستقرار الذي يؤدي إلى تدمير الكيان لعدم قدرته على النمو المتوازن ومن ثم فإن من لا ينمو ينكمش ويتقلص ويحكم عيه بالاختفاء، كما أن الأزمة قد تصل إلى هذه المرحلة عندما تتفتت بعد تحقيقها هدف التصادم[29].

❖ مرحلة الاختفاء: وتصل الأزمة إلى هذه المرحلة عندما تفقد بشكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها وجزئياتها التي تنتمي إليها[30]، ومن ثم تتلاشى مظاهرها وينتهي الاهتمام بها ويختفي الحديث عنها إلا باعتبارها حدثاً تاريخيا قد انحسر وانتهى، وقد يكون هذا الانحسار دافعا

لإعادة البناء والذي يتصل أساساً بعلاج هذه الآثار والنتائج ومن ثم استعادة فاعلية الكيان وأدائه واكسابه مناعة أو خبرة التعامل مع أسباب ونتائج هذا النوع من الأزمات.

4. المفهوم الإعلامي للأزمة:

الأزمة في الإعلام هي موقف يتسبب في جعل "موضوع أو واقعة أو حادثة" محل اهتمام سلبي واسع النطاق من طرف وسائل الإعلام مهما كانت طبيعتها "صحافة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون، وكالات أنباء، أو غيرها، ومن طرف هيئات ومنظمات ومؤسسات وحتى جماعات أخرى كالمستهلكين والعاملين والسياسيين والنقابيين والتشريعيين، وكذلك فالأزمة عبارة عن حادث خطير يؤثر – على سبيل المثال– في الناس والبيئة ويؤدي إلى تهديد سمعة المنظمة كلما اتسع انتشاره[31]، كما أن الأزمة تأخذ حيزا كبيرا من المضامين والمواد الإعلامية.

5. علاقة الأزمات بالعملية الإعلامية:

تنشأ العلاقة بين الأزمات والعملية الإعلامية من خلال تناول وتداول المعلومات والمعطيات التي تتعلق بالأزمات في وسائل الإعلام، ويتم ذلك عبر مراحل مترابطة ومتسلسلة زمانية انطلاقا من بداية نشوء الازمة إلى غاية تطورها وحتى نهايتها، ويمكن أن نلخص مراحل تناول الأزمات في الوسيلة الإعلامية كما يلي:

أ– مرحلة بداية نشر المعلومات المتعلقة بالأزمة: وهذه المرحلة تبدأ مع حاجة ورغبة الجمهور المتلقي في معرفة المزيد من المعلومات والمعطيات حول الأزمة والإحاطة بجميع أبعادها وآثارها وأسبابها، وهذا ما يفرض على الوسيلة الإعلامية في هذه المرحلة السرعة والدقة في نشر كل المعلومات والمعطيات الخاصة بالأزمة مع مراعاة الشفافية والمصداقية لضمان متابعة الجمهور.

ب– مرحلة تحليل وتفسير المعلومات المتعلقة بالأزمة: وهنا تقوم الوسيلة الإعلامية بعمل إعلامي مضاعف، حيث تلجأ إلى الغوص في معالم وجذور الأزمة وربطها بخلفيات تاريخية وأحداث وأزمات مشابهة لها، كما تلجأ أيضا الوسيلة الإعلامية إلى التقصي والتحقيق المعمق من خلال الاستعانة بخبراء ومحللين وباحثين في المجال.

ت– مرحلة التحسيس والوقاية والتوعية: وهذه المرحلة مهمة جدا، حيث تلعب الوسيلة الإعلامية دورا كبيرا في التحسيس بمخاطر الازمة بعد أن قدمت كل المعطيات والمعلومات التي تتعلق بها[32]، حيث تلجأ وسائل الإعلام إلى وضع الجمهور المتلقي في الصورة من خلال تقديم مختلف الإحصائيات والأرقام والخسائر المادية والبشرية التي يمكن أن تخلفها الأزمات، وذلك من خلال تنويع البرامج والمضامين والرسائل الموجهة إلى الجمهور والقادرة على إشباع حاجاته[33]. وأيضا تنوع الوسيلة الإعلامية في حد ذاتها[34].

6. أهمية وسائل الإعلام في تناول الأزمات:

ويمكن تلخيص أهمية الوسيلة الإعلامية في تناول ومعالجة الأزمات في النقاط التالية:

- يشكل الإعلام خط التماس الأول مع الأزمات، إذ أن الإعلام وموضوعه ودوريته أمور تجعله الجهة الأكثر تأهيلا للتعامل مع الأزمات منذ مراحلها المبكرة جدا، وذلك بعكس الكتب والأبحاث والأفلام والمسرحيات التي تحتاج إلى وقت للتعامل مع الأزمات.
- أصبح الإعلام المعاصر الشاشة العريضة التي تتسع لمعالجة الظواهر والأحداث والتطورات في كافة المجالات، وهذا ما يفسر تعدد وتوسع وتعمق الهوامش والجسور المشتركة بين الإعلام والعلوم الأخرى، إن اهتمامات الإعلام عامة ومتنوعة تتسع لتشمل مجالات الحياة كافة، كما إن خطابه عام ومنتشر، ويتسع ليشمل شرائح المجتمع كافة.
- لم يعد الإعلام هو الأسرع في نقل ومعالجة الأحداث والظواهر والتطورات، بل أصبح الأكفأ في ترسيخ الصور وتكوين المعاني المتعلقة بها، الأمر الذي يعزز وجوده وقوة تأثيره.
- لقد أدى تراجع التجربة الشخصية المباشرة كأساس لتكوين الرأي العام في حياة الفرد المعاصر إلى تزايد أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام، إذ أصبح ما تقدمه هذه الوسائل وليس الواقع أو التجربة المباشرة هو الأساس لتكوين آراء الناس، وتحديد مواقفهم ونمط سلوكهم[35].

7. ماذا نقصد بالمعالجة الإعلامية؟

المعالجة أو المتابعة الإعلامية هي الطريقة التي تتم من خلالها عرض الوقائع أو الأحداث في سياقها الزمني والموضوعي وكشف علاقتها وأبعادها المختفة من خلال الموضوع المطروح، ويمكن استخدام وسائل الإعلام في إدارة الأزمات من خلال استخدام الحملات الإعلامية المكثفة للقضاء على الظاهرة أو للإعلام والتوجيه الصحيح لمعالجة هذه الأزمة.

وهي أيضا، عملية كشف اتجاهات واستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما أو مؤسسة أو هيئة إعلامية تجاه قضية معينة. كما أنها العمل الإعلامي الذي تقوم به المؤسسات الإعلامية من أجل تغطية وتناول مختلف الأخبار والوقائق والأحداث من خلال تخصيص البرامج والحصص القوالب والفنون الصحفية والإعلامية المختلفة.

وباختصار، يمكن تعريف المعالجة الإعلامية على أنه كل البرامج والموضوعات والحصص والقوالب الفنية والصحفية والكتابات التي تتناول قضية أو موضوعا معين بكثير من الإلمام والتفسير والتحليل والمتابعة وتقديم كل ما يتعلق بالقضية سواء من بعيد أو قريب لوضع الجمهور المتلقي في الصورة ليكون قريبا من الحادثة أو الواقعة أو القضية[36].

8. حملات التحسيس والتوعية في وسائل الإعلام:

الحديث عن عملية التوعية والتحسيس في وسائل الإعلام ينطلق من فكرة تأثير الإعلام على المجتمع ودوره في الإقناع وخلق الوعي الاجتماعي بصفة عامة[37]، فقد اهتم الكثير من العلماء والباحثين والدارسين في مجال الإعلام بدراسة ظاهرة تأثير الوسيلة الإعلامية في الجماهير ودورها في تنمية المجتمع وتوعية أفراده، وهو ما أثبتته التجارب المتكررة في مختلف المناسبات والظروف، حيث يعتبر الإعلام هو أول من يواجه الجماهير بالحقائق والمعلومات حول مختلف القضايا والمواضيع لا سيما ما تعلق بالأزمات والكوارث والمشكلات التي تعترض أو تهدد حياة الفرد، فنجد جميع الوسائل الإعلامية بأنواعها المتعددة وتوجهاتها المتشعبة تتجند من أجل الاهتمام والإلمام بالحدث أو الواقعة أو الأزمة من أجل توفير مختلف المعلومات والمعطيات المتعلقة بها بأساليب قدو تكون تحذيرية أو توعوية أو تحسيسية وفي أشكال إعلامية مختلفة، وهذا ما يخلق وعيا لدى الجمهور في سبيل إدراك الحقائق والمعلومات والتعرف على طبيعة الأزمة أو المشكلة التي تم تناولها في وسائل الإعلام، وإتاحة فرصة التفاعل والتكيف معها. وعادة ما يكون الهدف من التوعية الإعلامية هو تقويم وتوجيه سلوك الجمهور المستهدف وتصويبه أو تصحيح تصرفاته بإعطائه الأفكار الصحيحة وتفنيد الخاطئة منها وذلك من خلال خاصية الإقناع التي تتميز بها العملية الإعلامية التي تمر عبر مراحل متعددة[38].

9. تاريخ أخطر الأزمات والأوبئة الصحية التي شهدها العالم:

أثّرت الأوبئة على الحضارات منذ أول تفش معروف عام 430 قبل الميلاد خلال الحرب البيلوبونيسية (بين أثينا وإسبرطة)، وكانت لأوبئة عدة تداعيات كبيرة على البشر، من قتل نسب كبيرة من سكان العالم.

أ- طاعون جستنيان (541-750م): يشير الكاتب رايدر كيمبول في تقريره الذي نشره موقع "بيزنس إنسايدر" الأميركي: "إن تفشي الطاعون الدبلي وضع حداً لفترة حكم إمبراطور بيزنطة في القرن السادس جستنيان الأول، وقتل هذا الوباء الذي يعرف في الوقت الحال بـ"طاعون جستنيانما" بين 30 و50 مليون نسمة". وسبب تفشي هذا الوباء في توقف الأنشطة التجارية وإضعاف الإمبراطورية، ما سمح للحضارات الأخرى باستعادة الأراضي البيزنطية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأجزاء من آسيا[39].

ب- الموت الأسود (1347-1351م): عامي 1347 و1351، انتشر الطاعون الدبلي في جميع أنحاء أوروبا، ما أسفر عن مقتل نحو 25 مليون شخص، ومن تداعيات هذا الوباء الذي عُرف لاحقا بـ"الموت الأسود" حيث مات الكثير من الناس، وساهم ذلك في خلق المزيد من فرص العمل، وتنامي الحراك الاجتماعي ووقف الحروب لفترة قصيرة.

ت- الجدري (القرنين 15 و17): الأوروبيون هم من جلبوا أمراضا جديدة عدة عندما وصلوا للمرة الاولى إلى الأميركتين عام 1492، وكان أحدها الجدري، وهو مرض معدٍ قتل نحو 30 في المئة من المصابين. وأودى الجدري بحياة نحو مليون شخص، وساعد هذا الوباء الأوروبيين على استعمار وتطوير المناطق التي تم إخلاؤها، وتغيير تاريخ القارتين[40].

ث- الكوليرا (1817-1823): ظهر في جيسور بالهند، وانتشر في معظم أنحاء المنطقة ثم إلى المناطق المجاورة، وأودى بحياة الملايين قبل أن يتمكن طبيب بريطاني يدعى جون سنو من معرفة بعض المعلومات حول طرق الحد من انتشاره، لا يزال مستمرا حتى يومنا هذا. تمكن هذا المرض من إلحاق الضرر بأغلبية ساحقة في البلدان التي تعاني من التوزيع غير العادل للثروة وإلحاق الضرر بالمناطق الفقيرة، في حين أنها لا تؤثر بشكل كبير على الدول الغنية.

ج- الانفلونزا الإسبانية (1918-1919): تفشت الانفلونزا الإسبانية المعروفة أيضا بـ "وباء الانفلونزا" عام 1918، وأصابت نحو 500 مليون شخص، وتسببت في موت ما يزيد على 50 مليونا في العالم.

خلال فترة تفشي المرض، كانت الحرب العالمية الأولى على مشارف نهايتها، ولم يكن لدى السلطات المعنية بالصحة العامة الوسائل الكافية للتعامل مع الأوبئة الفيروسية، مما ساهم في تأثيرها بشكل كبير على المجتمعات، وفي السنوات التالية، ساهمت الأبحاث في فهم كيفية انتشار الوباء وطرق الوقاية منه[41].

ح- انفلونزا هونغ كونغ (1968-1970): بعد مرور 50 عاما من تفشي الإنفلونزا الإسبانية، انتشر فيروس آخر للإنفلونزا في جميع أنحاء العالم، وتشير التقديرات إلى أن عدد الوفيات الناجمة عنه بلغت نحو مليون نسمة، ورغم أن فيروس إنفلونزا هونغ كونغ لم يكن قاتلا الا انه كان معديا بشكل استثنائي، حيث أصيب 500 ألف شخص في غضون أسبوعين من الإبلاغ عن أول حالة في هونغ كونغ، وعموما، ساعد الوباء مجتمع الصحة العالمي على فهم الدور الحيوي لعمليات التلقيح في منع تفشي المرض مستقبلا.

خ- المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (2002-2003): تعد مرضا يسببه أحد فيروسات "كورونا" السبعة التي يمكن أن تصيب البشر، ويشبه تركيبها الوراثي تركيب فيروس "كورونا" الجديد بنسبة 90 في المئة. وفي العام 2003، أصبح المرض المتفشي الذي نشأ في مقاطعة غوانغدونغ الصينية وباءً عالمياً انتشر سريعا إلى 26 دولة، وأصاب نحو ثمانية الاف شخص وقتل 774.

د- انفلونزا الخنازير (2009-2010)[42]: هناك نوع جديد من فيروس الإنفلونزا ظهر عام 2009، وأصاب أكثر من 60 مليون شخص في الولايات المتحدة، وتراوح عدد الوفيات العالمية بين 151

و575 ألفا، ويطلق على هذا الفيروس اسم "إنفلونزا الخنازير" لأنه يبدو أنه انتقل من الخنازير إلى البشر.

ذ- إيبولا (2014-2016): في البداية، كان فيروس "إيبولا" محدود المدى مقارنة بأغلب الأوبئة الحديثة، لكنه كان مميتا بشكل لا يصدق، وظهر الفيروس أولا في قرية صغيرة بغينيا عام 2014، وانتشر في بلدان مجاورة عدة، وقتل الفيروس أكثر من 11 ألف شخص في غينيا وليبيريا وسيراليون.

10. ظهور وانتشار وباء كورونا في العالم

قبل الحديث عن تاريخ ظهور الفيروس، ما هو كوفيد 19؟

يشير مصطلح كوفيد-19 إلى المرض الذي يسببه الفيروس التاجي المستجد لعام 2019، وقد صيغ الاسم بالشكل التالي: "كو" من كلمة كورونا (تاجي)، و "في" من فيروس، و "د" من كلمة مرض disease بالإنجليزية[43].

ما هي أعراض مرض الفيروس التاجي 2019 (كوفيد-19)؟

تتشابه العديد من أعراض مرض كوفيد-19 مع أعراض الإنفلونزا ونزلات البرد وغيرها من الأمراض، لذا فمن الضروري إجراء اختبار للتأكد من الإصابة بداء كوفيد-19. قد تظهر الأعراض بعد يومين إلى 14 يوماً من التعرض للفيروس، ويمكن أن تتراوح الأعراض من خفيفة جداً إلى شديدة. وبعض المصابين لا يعانون من أي أعراض.

والأعراض الأكثر شيوعا هي الحمى والسعال والإرهاق، ومن الأعراض الأخرى: ضيق التنفس، والشعور بألم أو ضيق في الصدر، وآلام في العضلات أو الجسم، والصداع، وفقدان التذوق أو الشم، واضطراب التفكير، والتهاب الحلق، واحتقان الأنف أو سيلان الأنف، والإسهال، والغثيان والقيء، وآلام البطن، والطفح الجلدي. وبالإضافة لهذه الأعراض، قد يعاني الأطفال صعوبة في الرضاعة.

ويمكن أن يصاب الأطفال في أي عمر بمرض كوفيد-19. وبرغم تشابه الأعراض بين الأطفال والبالغين لكن بشكل عام تكون أخف على الأطفال، تشمل الأعراض التي تتطلب عناية طبية عاجلة صعوبة التنفس وتسرع التنفس والتنفس الضحل (وأيضاً الشخير، وعدم القدرة على الرضاعة الطبيعية عند الرضع)، وازرقاق الشفاه أو الوجه، والشعور بألم أو ضيق في الصدر، واضطراب التفكير، وعدم القدرة على الاستيقاظ، والخمول، وعدم القدرة على الشرب أو الاحتفاظ بالشراب دون تقيؤه، وآلام المعدة الشديدة.

أين ومتى ظهر هذا الفيروس لأول مرة؟

لاتزال تثار الكثير من الأسئلة حول فيروس كورونا بينها تلك المرتبطة بتاريخ ظهوره[44]. وتطرح في هذا السياق العديد من الفرضيات، علما أن عدة أطراف في العالم تتهم الصين، التي أعلنت ظهور الفيروس نهاية ديسمبر سنة 2019، بأنها أخفت الحقيقة أو جزءا من هذا الحقيقة، ولم تبلغ العالم بخطورة الوباء في الوقت المناسب حتى تتخذ بقية الدول احتياطاتها اللازمة[45].

بدأت تتسارع الأحدث والتطورات المرتبطة بالفيروس خلال النصف الثاني من شهر جانفي 2020، ففي 20 من نفس الشهر أعلن الرئيس الصيني –شي جين بينغ– أن فيروس كورونا مرض معد ينتقل بين البشر، وفي 21 من ذات الشهر بلغ عدد الوفيات في الصين 6، وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية– قنغ شوانغ– إنّ بلاده أطلعت منظمة الصحة العالمية والدول المعنية حول الوباء منذ ظهوره لأول مرة.

وفي 23 من جانفي، تحدثت بكين عن إصابة 614 شخصا بالوباء، توفي إثرها 17 شخصا، وفرضت الصين الحجر الصحي في مدينة ووهان. ومع ارتفاع عدد الضحايا، بدأت تتضح خطورة المرض، وانتاب العالم القلق والخوف من توسع انتشار الوباء، ثم الشك في المعلومات الصينية بخصوص تاريخ ظهوره.

صحيفة "ساترداي تلغراف" الأسترالية نشرت ملفا، قالت فيه إن الصين كذبت على العالم بشأن تفشي فيروس كورونا، وقامت "بإسكات الأطباء الذين حاولوا التحدث عن الفيروس في وقت مبكر، وتدمير الأدلة في المختبرات، ورفض تقديم عينات للعلماء الذين كانوا يسعون لإيجاد لقاح، وهذا يحيل أيضا إلى تحميل الرئيس الأمريكي الأسبق– دونالد ترامب– بكين مسؤولية انتشار الجائحة.

يزيد من تعزيز فرضية أن الفيروس قد يكون ظهر في الصين قبل الإعلان عنه رسميا من قبل بكين في 20 ديسمبر، تصريح البطلة الفرنسية إيلودي كلوفيل المتخصصة في المسابقات الخماسية العسكرية، والتي أعلنت في مقابلة مع قناة محلية فرنسية في مارس2020، أن الكثير من الرياضيين الذين شاركوا في الألعاب العسكرية العالمية في ووهان في أكتوبر 2019، قد تعرضوا لوعكة صحية صعبة جدا.

وقالت البطلة الفرنسية إنها "ربما أصيبت بكوفيد–19 مثل العديد من أعضاء الوفد الفرنسي"، معتمدة في تصريحاتها على فحوصات أجراها أحد الأطباء الفرنسيين العسكريين. وكانت كلوفيل من البطلات الرياضيات الأوائل اللواتي تحدثن عن فرضية إصابتهن بفيروس كورونا أثناء مشاركتهن في الألعاب العسكرية 2019 في الصين.

تصريحاتها لم تول لها أهمية كبيرة في البداية، لكن تصريحات فيما بعد فتحت نقاشا حول مصدر الفيروس. ومن ضمن هذه التصريحات جاء واحد منها على لسان سباح من لوكسمبورغ، وهو جوليان هينكس، الذي أعلن أن اثنين من زملائه مرضا خلال المسابقة.

وبعيدا عن كيف ومتى وأين ظهر "كوفيد19" لأول مرة، ذهب الكثير من المتتبعين لجائحة كورونا إلى أن هذه الأزمة جعلت العالم بأسره يعيد حساباته حول الاعتقاد بأن التطور التكنلوجي والعلمي قد بلغ أسمى مراتبه في وقت يأتي فيه فيروس بسيط لا يُرى بالعين المجردة يجعل العالم يتوقف عن كل شيء، فكل الدراسات المستقبلية للقرن العشرين والتي ترسم ما سيأتي انطلاقا من معطيات الحاضر اهتزت قيمتها، مثلها مثل تنبؤات سنة 2025 و 2050، فالوعي البشري لم يستوعب الطفرات غير المتوقعة في حركة التاريخ[46]، وهو ما أثبتته مختلف الأزمات الصحية التي شهدها العام في أزمنة مختلفة.

وهناك من يعتبر أن هذا الوباء، هو حرب كيميائية حسب بعض التحليلات[47]، كما جاء في وثائق مسربة عن كثير من المراكز المختصة بالأبحاث والدراسات الأمنية في مختلف البلدان والهيئات التي ترى بان هذا الفيروس لم يظهر اعتباطا.

11. تداعيات ونتائج كرونا في العالم:

فرضت أزمة كورونا العالمية نفسها على العالم وعلى كل مظاهر الحياة لتطرح أسئلة عديدة ومعقدة، وإجاباته ليست مؤكدة على الأقل في الوقت الراهن[48]، حيث أصبحت أزمة كورونا منذ نهاية 2019 محور اهتمام الدارسين والباحثين في شتى المجالات والاختصاصات باعتبار أن هذه الأزمة لم تترك مجالا إلا وأثرت عليه تأثيرا مباشرا، خصوصا وأنه من البخس أن تُعتبر جائحة كورونا أمرا غير متوقع في ظل التطور التكنولوجي على مختلف الأصعدة، فالجائحة وعبر سرعة انتشارها وعبر جدتها الراديكالية (فيروس غير معروف عند البشر)، وعبر غياب العلاج، كانت صدمة وحشية على كل المستويات، فقد كذبت كل الحسابات السياسية والتوقعات الاقتصادية المتعلقة بسنة 2020، كما أن أزمة كورونا سلطت الضوء على حقيقة ان العولمة تفاقم ضعف الدول التي لا تتخذ الاحتياطات اللازمة لضمان امنها بالمعنى الواسع[49].

كما أدت هشاشة التعاون الدولي إلى تفاقم الضعف الاقتصادي للبدان فيما يتعلق بالحصول على المواد الصحية واللقاحات على وجه الخصوص حتى بالنسبة للدول المتقدمة، حيث اكد الكثير من المختصين أهمية وجود حد أدنى من التفاهم من أجل تحقيق الصالح العام[50].

قبل بداية ظهور بوادر انتاج لقاحات ضد فيروس كورونا، وفي غياب أي دواء أو علاج، مضت جائحة كورونا في حصد مئات الآلاف من الأرواح عبر العالم[51]، وعشرات الملايين من المصابين الذين تزداد أعدادهم يوما بعد يوم، وأمام شراسة الفيروس التاجي الذي ينتشر بسرعة مهولة، أجبرت

ساكنة المعمورة المرعوبة على دخول العالم في حجر صحي أوقف جميع المجالات الحيوية وتأثرت جميع القطاعات عبر العالم، كذلك تُعد جائحة كورونا بمثابة أول أزمة صحية عالمية تضرب العالم كله في آن واحد، فدائما كان الحديث عن الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية أو ربما البيئي[52]ة، ولكن أصبح العالم أمام أزمة صحية عالمية خلفت تداعيات سياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية فاقت كل التوقعات، وهو ما سبب حالة من الارتباك لجميع الحكومات والدول بشان عدم وجود دارسات مستقبلية أو سيناريوهات تم وضعها إزاء التعامل مع هذا النوع من الأزمات.

أدت جائحة كوفيد-19 إلى تعطيل النشاط الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والسياسي وكثير من النشاطات الحيوية الأخرى، وحتى النشاط الاعتيادي والحياة اليومية العامة في جميع أنحاء العالم، وفي إطار التصدي لهذا الوباء، اتخذت العديد من الحكومات عبر العالم تدابير صارمة لمنع تفشي الوباء، ولضمان الأداء السليم لنظام الرعاية الصحية وحماية الفئات الأكثر ضعفا، ومع ذلك فبسبب تزايد حالة عدم اليقين والضعف الناجم عن إغلاق الأعمال التجارية، وفرض قيود السفر وتدابير الاحتواء، فإن الآثار الاقتصادية قصيرة الأجل وشيكة من حيث انخفاض الإنتاج والاستثمارات والأرباح بشكل يؤدي إلى ارتفاع معدل البطالة[53].

إن جائحة كورونا كوفيد-19 أكبر من أن تُتخصر في ازمة صحية، بل هي كارثة إنسانية أدت إلى تغيرات وتحولات هاجمت الجميع دون تمييز بما فيها الدول والبلدان القوية والمتقدمة[54].

في المنطقة العربية، وفي غضون أسابيع قليلة من اجتياح كورونا البلدان العربية[55]، تأثرت الاقتصادات العربية بشكل مباشر، وكان أول القطاعات، قطاع السياحة الذي تلقى الضربة الأولى بإلغاء جميع الرحلات والخدمات السياحية خصوصا في الدول العربية التي تعتمد على قطاع السياحة كمورد رئيسي لاقتصادها، ثم تلتها بقية القطاعات التي توقفت مباشرة مع تسجيل أولى الإصابات بالفيروس الجديد (كوفيد-19)، من بينها قطاع التعليم الذي أغلق المدارس والجامعات مباشرة بعد إعلان حالة التأهب.

إلى جانب الصعوبات التي ينطوي عليها تنفيذ تدابير رقابة اجتماعية على نطاق واسع، حتى بالنسبة للأنظمة ذات القدرة القسرية العالية والطبيعة الاستبدادية، فإن التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للقيود الصارمة التي تفرضها الحكومات العربية قد تكون باهضة الثمن، على الرغم من وجود اختلافات كبيرة بين الدول العربية من حيث أنظمتها الصحية والموارد المتاحة في مواجهة الوباء، فإن المنطقة ككل غير مهيأة للتعامل مع تأثير مرض معدي وقاتل كمرض كوفيد-19 الذي ينتشر بسرعة حول العالم. معظم سكان العالم العربي، والبالغ عددهم 435 مليون نسمة، يعيشون في بلدان حيث الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة شحيحة أو فقيرة جداً أو غير موجودة عملياً. وترتبط الأسباب بنقص الموارد المادية، وارتفاع الإنفاق الحكومي في مجالات أخرى مثل الدفاع، والخلل في

أداء مؤسسات الدولة، وسوء الإدارة، وهجرة الأدمغة، وانعدام الشفافية في نقل المعلومات وإدارة الأزمات، وقلة الثقة في السلطات.

12. تصدر وباء كورونا "كوفيد 19" المشهد الإعلامي والمعالجة الإعلامية للأزمة:

هناك مفارقة كبرى تتعلق بإعلام الأزمات فيما يخص النظرية والتطبيق، فعلى المستوى النظري، يمكن تعريف إعلام الأزمة بأنه "الممارسة الإعلامية الملازمة لتخليق الأزمة، والهادفة إلى الحيلولة دون اكتمالها، من خلال نشر الرسائل الإعلامية الهادفة إلى التثقيف والتوعية بمخاطرها وشرح السيناريوهات الكفيلة بتفاديها"، بينما تبدو الممارسة الفعلية لإعلام الأزمات في شكل "تغطية صحافية مواكبة للأزمات ومراحل تطورها وآثارها على الجهات المستهدفة". أي إن إعلام الأزمة – نظريًّا– هو ممارسة وقائية مستدامة تستهدف تربية المتلقين على تفادي وقوع الأزمات عبر الممارسات السليمة[56]، بالإضافة إلى حسن التصرف عندما تحلُّ أزمة خارجة عن السيطرة. بينما إعلام الأزمة الفعلي –كما يبدو في الممارسة ويتجلى الآن في أزمة كورونا– يبدو أكثر تخبطًا وهو يلهث وراء تغطية الأزمة بغرض التقليل من أضرارها ويختفي باختفائها إلى أن تحلَّ أزمة جديدة، وهكذا دواليك.

وهنا، تتجسَّد مشكلة إعلام الأزمات في التعامل مع الأزمات باعتبارها أحداثًا عادية تتم تغطيتها أثناء أو بعد حدوثها، أو باعتبارها ظواهر تستوجب التغطية بعد أن تتشكَّل وتظهر وتستفحل، فتكون الحصيلة ملازمة للأزمة والصيرورة جزءًا منها، وهذا يتناقض مع الدور التواصلي الطليعي للإعلام، أو على الأقل يحجِّمه في زمن تمر فيه المعرفة الإنسانية بمأزق الفوضى الناتجة عن سهولة الإلقاء واختلاط الأخبار الصحيحة بالأخبار الكاذبة والإشاعات، وامتزاج العلم الحقيقي بالعلم الزائف.

وعند النظر في واقع الإعلام الصحي الذي يتناول الحياة اليومية للإنسان ويفترض أن يسعى إلى تحسينها من خلال تقليل الإصابة بالأمراض الناجمة عن سوء استخدام الإنسان للموارد أو سوء التعاطي مع البيئة المحيطة والتمسك بالعادات النفسية والجسدية والاجتماعية والثقافية السيئة صحيًّا، فإن الإعلام المعاصر فشل في تطوير خطاب إعلامي صحي فعَّال قادر على الوصول إلى كافة فئات الجمهور والتأثير فيها. كما أن هناك قصورًا في الإعلام التليفزيوني بشأن تقديم برامج صحية تجذب المتلقي –مثلما تفعل البرامج الرياضية وبرامج الطبخ على سبيل المثال لا الحصر– وتُؤَسِّس لثقافة صحية مستدامة.

وقد تنوعت المعالجة الإعلامية لجائحة كورونا حسب الأجندة التي تتبعها كل دولة في التعامل مع فيروس كوفيد–19، فبينما هناك من يعتمد على التعتيم والتزييف للأرقام والحقائق[57]، هناك ديمقراطيات غربية استخدمت المكاشفة والصدق فيما يتعلق بنشر الأخبار والمعلومات المتعلقة

بفيروس كورونا معتمدة في معالجتها الإعلامية على المواجهة وزيادة المستوى المعرفي لدى الجمهور فيما يتعلق بطرق الحماية ومنع انتشار العدوى.

ورغم ذلك، هناك بعض القنوات التلفزيونية مثل قناة " سي إن إن " و" قناة العربية" وقناة " فوكس نيوز" وقناة "سكاي نيوز" وقناة "الجزيرة"، هذه القنوات التي استطاعت أن تحول عملها الإعلامي في زمن كورونا إلى حالة طوارئ إعلامية، إلى جانب الكثير من الوسائل الإعلامية المختلفة والمنتشرة عبر العالم، سواء كانت صحافة مكتوبة، أو إذاعات، أو قنوات تلفزيونية، أو مواقع إلكترونية، أو مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال جملة من المحددات التي اعتمدتها في تغطياتها ومعالجاتها الإعلامية التي أكدت:

- التركيز على التغطية الشاملة والمستمرة للجائحة باعتبارها حدثًا لا مثيل له يمر به العالم والإعلام المعاصر.
- اعتماد ما يشبه "حالة الطوارئ الإعلامية" التي تسخِّر كافة إمكانيات القناة التحريرية لتغطية الجائحة (ويظهر ذلك جليًّا في جهود أقسام الإعداد والفيديو غرافيك والمونتاج والإخراج).
- توفير البيانات الرقمية الدالة وتوظيفها في التساؤل والتحاور والحجاج والتقارير، وإتاحتها أيضًا كبيانات خام سهلة التلقي[58].
- التركيز على الجانب الإنساني المتعلق بظروف العاملين في المجال الصحي، وتقديمهم كمحاربين في الجبهة الأمامية مدافعين عن الأمة، والمشاعر التي تعتري من فقدوا ذويهم أو من تعافوا من المرض، والحالة النفسية التي يعيشها الناس جرَّاء الخوف من الجائحة أو البقاء الإجباري في المنازل مرفوقًا بالبطالة أو العمل من المنزل.
- الاهتمام بتصريحات المسؤولين والتعامل معها نقديًّا من خلال مقابلتها بتصريحات الخبراء والعلماء.
- الاهتمام بالآثار الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية للجائحة وتوقعات مستقبل العالم من حيث الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية والتنمية.
- التأقلم السريع مع قوى الجائحة التي فرضت على الناس التباعد الاجتماعي والبقاء في المنازل، فهيَّأ بعض صحافييها ومراسليها استوديوهات منزلية خاصة بهم، واستعانوا بتطبيقات التواصل المرئي–المسموع عبر الإنترنت (كسكايب والويبكس).
- ضعف الإعلام الصحي في كثير من القنوات التلفزيونية والوسائل الإعلامية الأخرى، الذي يفترض أن يكون في قمة نشاطه وأدائه أثناء هذه الجائحة، مقارنة بما يحدث في تغطية قناة "سي إن إن"، وهذا مرتبط بالسياسة التحريرية التي تقاوم الحقائق والآراء وتحذِّر من مخاطر الجائحة وتدعو

إلى التصدي لها بحزم دون الدخول في حسابات اقتصادية تقارن بين تكلفة الجائحة والتكلفة الاقتصادية لمواجهتها.

- وجود علاقة طردية بين التعرض للمضامين الإعلامية حول كورونا وبين رفع مستوى الوعي والإحساس بخطورة هذا الفيروس[59].
- الاهتمام بالجانب الكمي من خلال نشر آخر التحديثات في مجال جائحة كورونا على الصعيد الداخلي والخارجي، والاهتمام بالآثار الاقتصادية على الأسواق المالية ومعدلات البطالة والمخصصات المالية التي وفرتها الحكومة الفيدرالية لمواجهة تداعيات الأزمة وتوفير المستلزمات الطبية العاجلة[60].
- التغطية الشاملة للجائحة من حيث الكم والكيف، باعتبارها المتصدر للأجندة الإعلامية والسياسية والاقتصادية في كافة بقاع العالم، ولكنها تغطية غير متعمِّقة في بلد بعينه أو منطقة بعينها (كالعالم العربي)، بل تبدو أكثر ميلًا للتثقيف وتعريف المشاهد بيوميات الجائحة على صعيد العالم بأكمله.
- الاعتماد على السلطات الرسمية في البلدان العربية كمصادر للمعلومات بخصوص وباء فيروس كورونا في تلك البلدان دون السعي لاستقاء المعلومات من الواقع، أو مساءلة التصريحات والإجراءات الرسمية لمعرفة الحقيقة أو سلامة الإجراءات وتناسبها مع حجم الوباء وآفاقه المستقبلية مقارنة بما حدث ويحدث في البلدان التي تفشى فيها الوباء.
- جعل الجائحة في صدارة الأجندة الإعلامية، من خلال تعديل البرمجة لزيادة حجم التغطية وانتاج برامج جديدة أو فقرات جديدة أو تخصيص حلقات من برامج قائمة لتناول الجائحة، أو افتراع صفحات جديدة في موقع القناة عبر الويب تضم مستجدات الجائحة.
- تقديم التغطية العالمية لفيروس كورونا باعتباره جائحة على التغطية المحلية باعتباره وباء، وهذا المحدد ينعكس على محتوى التغطية التي تتساوى فيها بقية البلدان العربية ببلد المقر وبؤر تفشي الفيروس في مختلف بلدان العالم، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه تسمية "البث التثقيفي" الذي يقدِّم محتوى إعلاميًّا لا يستهدف جمهورًا بعينه، خاصة في ظل وباء يؤثر في الجميع مع وجود اختلافات ثقافية وبيئية وتنظيمية.
- إلى جانب القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام الثقيل والصحافة المكتوبة، فإن تكنولوجيا الاتصال الحديثة المتمثلة في الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كانت العامل الأبرز[61] في نشر الوعي بين الجماهير وإمدادهم بتطور الوضع المتعلق بانتشار فيروس كورونا كوفيد-19، وكان الهاتف النقال هو الوسيلة الأكثر استخداما من بين مختلف الوسائل التكنولوجية، كما ان مواقع التواصل الاجتماعي تصدرت[62] في كثير من الحالات والظروف أكثر من وسائل الإعلام الأخرى

التي يعتمدها المستخدمون في متابعة أخبار انتشار فيروس كورونا نظرا لما تتميز به من خصائص لا توجد في وسائل إعلامية واتصالية أخرى.

خاتمة:

من خلال تتبع انتشار وباء فيروس كورونا كوفيد-19 منذ ظهوره لأول مرة عبر وسائل الإعلام والاتصال، تأكد للجمهور المتلقي أن الوسيلة الإعلامية مهما كان شكلها وتوجهها وخطها الافتتاحي يمكن أن تتحول بين لحظة وأخرى إلى بوابة إنقاذ يستنجد به الإنسان حين تعصف به الأزمات والكوارث، وبين لحظة وأخرى يتحول الإعلام إلى رجل إطفاء كلما اندلعت نيران الأزمات، فلا يمكن لأي أحد أن ينكر الدور الكبير الذي تلعبه الوسيلة الإعلامية في معالجة واحتواء الأزمة مهما كان شكلها ومصدرها، وقد أثبتت مختلف وسائل الإعلام عبر العالم بأسره أنها مستعدة للتواجد على خط الجبهات الأولى لمواجه كل المخاطر التي تهدد البشرية، وهو ما ظهر جليا خلال أزمة كورونا كوفيد-19 التي غيرت ملامح العالم، وسيطرت على أحاسيسه وزادت من مخاوفه، حيث لم تغب أخبار ومعلومات هذا الفيروس عن مختلف المضامين والمواد الإعلامية منذ أن بدأ هذا الوباء في الانتشار، فراحت الوسائل الإعلامية تستخدم كل التقنيات والفنيات والقوالب والأشكال الإعلامية للتعريف بالوباء وبالتحسيس بمخاطره والإلمام بمختلف الجوانب المتعلقة بحقيقته التي لا تزال إلى اليوم غير مكتملة بالنظر إلى التداعيات والنتائج التي خلفه هذا الكوفيد الذي أرعب العالم وشل حركة جميع القطاعات لفترات متعددة، ولا تزال الكثير من البلدان والشعوب والمجتمعات تتجرع مخلفاته.

قائمة المراجع والهوامش:

1- أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (1987) معجم المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية، ص5.

2 - غسان قاسم داود اللامي، خالد عبدالله إبراهيم العيساوي(2015)، إدارة الأزمات الأُسُس والتطبيقات، العراق، جامعة بغدد، ص11.

3 - Philips Norman: Setting up A Crisis Recovery Plan, Journal Of Business Strategy, Vol.6, 1986, No 4.

4 - مصطفى إبراهيم وآخرون (1960)، المعجم الوسيط، إسطنبول، المكتبة الإسلامية، ص16.

5 - نبيل البابلي (2020)، إدارة أزمة كورونا أسباب الفشل والنجاح، تركيا، المعهد المصري للدراسات، ص02.

6 – محسن أحمد الخضيري(1993)، إدارة الأزمات منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص53.
7 – حسن البزاز(2001)، إدارة الأزمات بين نقطتي الغليان والتحول، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص22.
8 – مروان محمد بني احمد(2008)، إدارة الصراع والأزمات و ضغوط العمل والتغيير، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ص76.
9 – أحمد زكي بدوي(1977)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، مكتبة لبنان، ص327.
10 – غسان قاسم داود اللامي، خالد عبدالله إبراهيم العيساوي، مرجع سابق، ص15.
11 – نعيم إبراهيم الظاهر(2009)، إدارة الأزمات، عمان، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ص6.
12 – السيد عليوة: إدارة التغيير ومواجهة الأزمات(2005)، القاهرة، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، ص73.
13 – أحمد ماهر(2006)، إدارة الأزمات، مصر، الدار الجامعية، ص13.
14 – عمر يوسف عبد الله عبابنة(2011)، الأزمة المالية المعاصرة، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص15.
15 – عبد القادر محمد عبد القادر(2008)، فن إدارة الأزمات، مصر، جامعة المنصورة، ص7.
16 – حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص52.
17 – بهاء زكي محمد(2018)، قلم المدير العام، ط2، الأردن، دار أمجد للنشر والتوزيع، ص298.
18 – غسان قاسم داود اللامي، خالد عبدا لله إبراهيم العيساوي، مرجع سابق، ص21.
19 – محمود سرور بن حكمت الحريري(2012)، إدارة الأزمات واستراتيجيات القضاء على الأزمات الاقتصادية والمالية، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص111.
20 – محمود جاد الله(2008)، إدارة الأزمات، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص20–21.
21 – محمد نصر مهنا(2004)، إدارة الأزمات، مصر، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، ص244.
22 – السيد عليوة(2003)، إدارة الوقت والأزمات والإدارة بالأزمات، القاهرة، دار الأمين للنشر، ص80–81.
23 – أديب خضور(1999)، الإعلام والأزمات، ط1، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ص9.
24 – محمد الفاتح محمود بشير المغربي(2019)، إدارة الأزمات والكوارث، البحرين، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ص47.
25 – صلاح عبد الحميد(2013)، الإعلام وإدارة الأزمات، ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ص20.
26 – ماجد عبد الهادي(2012)، إدارة الأزمات المداخل والمفاهيم والعمليات، ط1، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص60.
27 – هيا عدنان عاشور(2016)، الديناميكا السياسية وإدارة الأزمات الدولية، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ص71.
28 – محسن أحمد الخضيري(2003)، إدارة الأزمات، القاهرة، مجموعة النيل العربية للنشر، ص147.
29 – قدري علي عبد المجيد(2008)، اتصالات الأزمة وإدارة الأزمات، مصر، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، ص116.
30 – زبير منير عبوي(2007)، إدارة الأزمات، ط1، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ص27–28.
31 – حسن عماد مكاوي(2005)، الإعلام ومعالجة الأزمات، ط1، مصر، الدار اللبنانية المصرية، ص48.
32 – محمد عبد الوهاب حسن عشماوي(2013)، دور الصحف في إدارة الأزمات الأمنية، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ص81.

33 – سليم بطرس جلدة(2011)، الاستراتيجيات الحديثة لإدارة الأزمات، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، ص35.
34 – عبد الرزاق محمد الدليمي(2012)، الإعلام وإدارة الأزمات، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص207.
35 – ماجد عبد الهادي: مرجع سابق، ص160–161.
36 – الباحث: نصرالدين مزاري(2020)، مطبوعة محاضرات في مقياس فنيات التحرير للإذاعة والتلفزيون موجه لطلبة الإعلام، الجزائر، جامعة الجلفة، ص15.
37 – طه عبد العاطي نجم(2005)، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص22.
38 – الباحث: نفس المرجع، ص20.
39 – محمد الفوزان(25–3–2020) أثر الأوبئة على البشر والحضارات تاريخياً، الكويت، جريدة السياسة،.
40 – موقع الجزيرة الإخبارية(تاريخ النشر 10–3–2020)، من الموت الأسود إلى فيروس كورونا 10 أوبئة غيرت مجرى التاريخ البشري، ، تاريخ التصفح 24–5–2021 على الرابط:
https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2020/3/10/
41 – رهف محمد حنيدق(2020)، كورونا بين المؤامرة والطبيعة والسنن الكونية بين العذاب والعقاب والابتلاء، صحيفة دنيا الوطن، فلسطين، ، ص4.
https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/518306.html
42 – محمد الطواب(تاريخ النشر 16 مارس2020)، خطر 10 أوبئة غيرت مجرى تاريخ البشرية، وكالة أرض آشور الإخبارية، تاريخ التصفح 24–5–2021 من خلال الرابط:
https://ashourland.net/2020/03/16/
43 – منظمةالأمم المتحدة للطفولة(تاريخ النشر متجدد)، مرض فيروس كورونا (كوفيد–19): ما الذي ينبغي أن يعرفه الآباء والأمهات، ، تاريخ التصفح 24–5–2021 على الرابط:
https://www.unicef.org/ar/
44 علوي محسن الخباز(تاريخ النشر: 23–12–2020)، تداعيات وباء فايروس كورون– 19علي سلوك البشر، موقع رأي اليوم، ، تاريخ التصفح24–05–2021 على الرابط:
https://www.raialyoum.com/index.php/
45 – بوعلام غبشي(تاريخ النشر 2020/05/07)، اريخ ظهور فيروس كورونا اللغز الذي يحير العالم، موقع قناة فرانس24، ، تاريخ التصفح 24–05–2021 على الرابط:
https://www.france24.com/ar/
46 – إدغار موران، ترجمة صالح محفوظي(2021)، حول جائحة الكورونا والعزل الصحي والعلم والعولمة ومستقبل الإنسانية، المغرب، منشورات كتب كوة الرقمية، ص30.
47 – ناصر محي الدين ملوحي(2020)، فيروس كورونا طاعون العصر صناعة رأسمالية صهيونية، سوريا، دار الغسق للنشر، ص12.
48 – محمد بدر الدين زايد(2020)، تداعيات الجائحة رؤى تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا لعام 2020، مصر، مكتبة الإسكندرية، ص13.
49 – Josep Borel(2020), «COVID–19, le monde d'après est déjà là,» in: Josep Borel et al.? Paris, (Politiques étrangère), p 18.

50 – رشيد بوطيب(2021)، جائحة فيروس كورونا (كوفيد19) بين الهشاشة الاجتماعية والمنطق التقني، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة تبيّن، المجلد 9، العدد 35، ص122.

51 – عبد العالي المتقي، عبد الله هداري(2020)، الجوائح الأمنية المعاصرة، كتاب صادر عن مركز أفكار للدارسات والأبحاث، ط1، المغرب، دار العرفان للنشر والتوزيع، ص7.

52 – محمود عزت عبد الحافظ(2020)، تفشي فيروس كورونا بين المؤامرة والتعاون الدولي، مصر، مكتبة الإسكندرية، ص48.

53 – محمود عزت عبد الحافظ: مرجع سابق، ص48.

54 – نبيل دبور(2020)، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، تركيا، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، ص3.

55 – هيثم عميرة فرناندث(2020)، فيروس كورونا في الدول العربية عاصفة عابرة فرصة للتغيير أو كارثة إقليمية، معهد إلكانو الملكي للدراسات الدولية والاستراتيجية، مدريد، ص2.

56 – محمد الأمين موسى(2020)، محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة، مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث، قطر، ص4.

57 – جيهان سعد عبده المعبي(2020)، أطر معالجة مواقع الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية لتداعيات جائحة فيروس كورونا كوفيد19، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 54، المجلد 5، مصر، كلية الإعلام بجامعة الأزهر، ص3374.

58 – محمد الأمين موسى: مرجع سابق، ص15.

59 – أسماء مسعد عبد المجيد(2020)، دور الصفحات الحكومية على الفيسبوك في رفع الوعي الصحي لدى المواطن المصري تجاه أزمة انتشار فيروس كورونا كوفيد19، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 54، المجلد 5، مصر، كلية الإعلام بجامعة الأزهر، ص3342.

60 – محمد الأمين موسى: مرجع سابق، ص19.

61 – نادية محمد عبد الحافظ(2020)، اتجاهات الجمهور المصري نحو معالجة وسائل الإعلام الجديد لجائحة فيروس كورونا المستجد، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 54، المجلد 5، مصر، كلية الإعلام بجامعة الأزهر، ص2161.

62 – عبد الحفيظ عبد الجواد درويش مصطفى(2020)، دور المواقع الإخبارية السعودية في التوعية الصحية أثناء جائحة كورونا كوفيد19، مجلة بحوث العلاقات العامة، العدد 29، الجزء الثاني، الوكالة العربية للعلاقات العامة، مصر، ص692.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

مزاري نصر الدين، (2021)، **الأزمة الصحية العالمية "كورونا كوفيد 19" في وسائل الإعلام** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،المجلد 14(العدد 02)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص. ص 175-195.